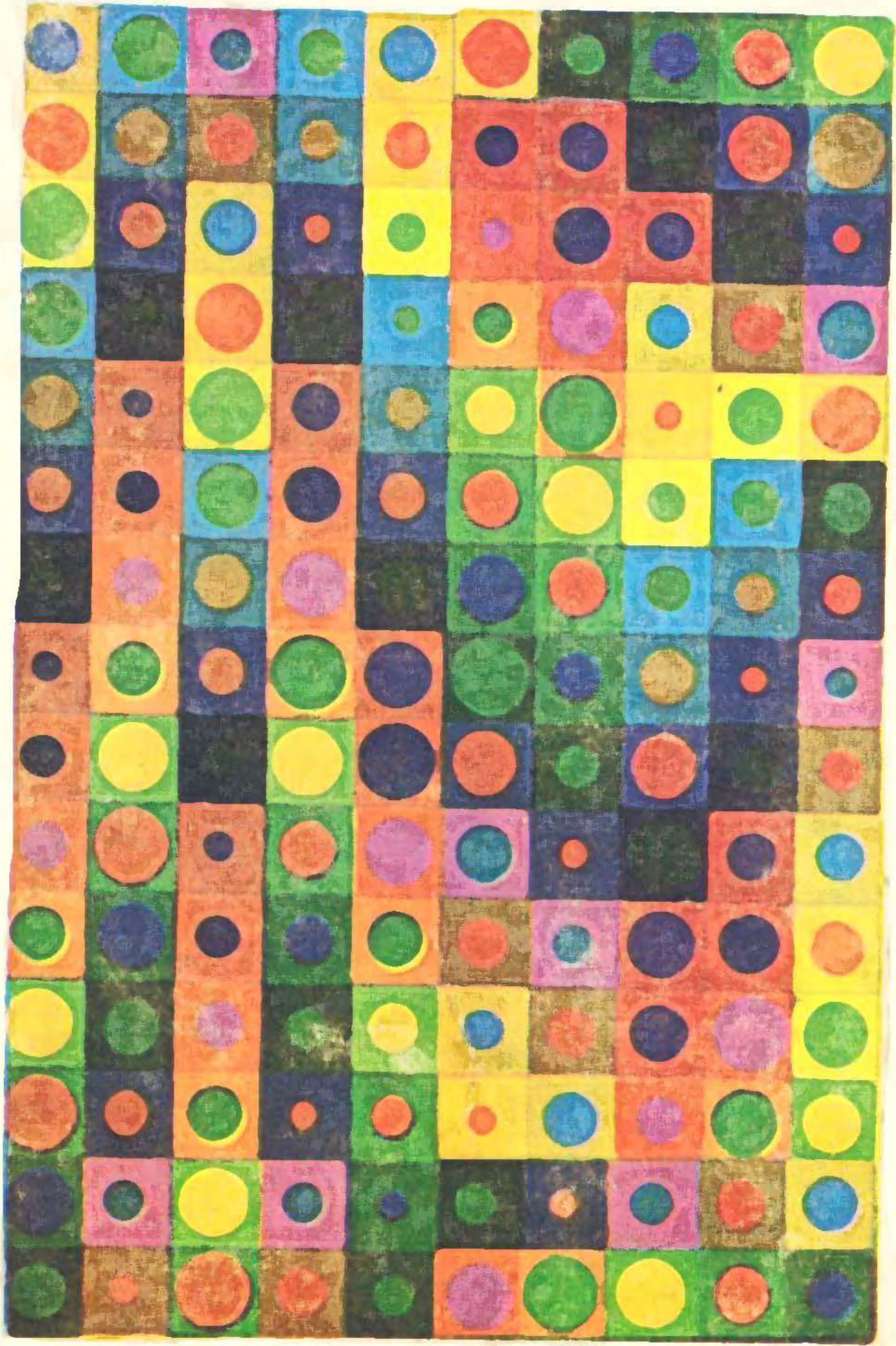


نزار قبانی



کبریت الانی
مع حبی...

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

إلى بيروت الانشئ مع حُبي

إلى بيروت الأضنى..
مع حبيبي..

حقوق الملكية الفنية محفوظة

منشورات سنزار قبايف
ص.ب : ٦٢٥٠
بيروت

منزار فتبانی

إلى بيروت الأنثى .. مع حُبي

(مقلعة و ه قصائد)

آه يا بيروتُ ... يا أنثايَ من بين ملايين النساءِ ..
يا رحيلاً برتقالياً على وردٍ .. وبرقُوقٍ .. وماءٍ ..
يا طُمُوحِي - عندما أكتبُ أشعاري - لتقريب السماء

نزار

البحث عن مساحة للكتابة ..

(مقدمة)

أَحْمَلُ الزَّمَنَ الْمُحْتَرَقَ فِي عَيْنِي ، وَأَسَافِرُ إِلَيْكُمْ .
أَحْمَلُ بَيْرُوتَ قَصِيدَةً مَطْعُونَةً عَلَى رَاحَةِ يَدِي .. وَأَقْدِمُ
جَسَدَهَا لِلْعَالَمِ شَهَادَةً نَاصِعَةً عَلَى عَصْرِ عَرَبِيٍّ يَحْتَرِفُ قَتْلَ
الْقَصَائِدِ .

قَبْلَ عَامِ تَلَاقِنَا ..
كَانَ جِرْحِي لَا يَزَالُ فِي طِفُولَتِهِ ، وَكَانَ حَزْنِي لَا يَزَالُ
يَتَعَلَّمُ الْكَلِمَاتِ الْأُولَى ..
بَعْدَ عَامٍ ، صَارَ جِرْحِي قَبِيلَةً مِنَ الْجِرَاحِ ، وَصَارَ
حَزْنِي وَطَنًا لَهُ مَسَاحَةُ الْكَوْنِ .

و حين يذبحونك لمجرد أنهم يبحثون عن أحمر شفاهٍ مشيرٍ
يصبغون به شفاهَ صاحباتهم .. فأنتَ منفيّ ..
كلُّ واحدٍ منّا يحمل منقاه في داخله ..
و وحدهم المجانينُ والشعراء هم الذين يحسنون الكلامَ عن
منافيتهم ...

*

أحملُ بيروتَ نجمةً مضرّجةً بدمها .. وأسافر اليكم ..
بيروتُ ... بيروتُ .. بيروتُ ...
هل يمكن أن أتلفظ باسمها ، دون أن تخرجَ دمةٌ من
العين ، ويرتعشَ عصفورٌ في القلب ؟
بيروتكمُ وبيروتي ..
حُبكمُ وحبّي ...
تاريخكمُ وتاريخي ..
خزانةُ أحلامكم ، وخزانةُ أحلامي ..

ماذا بقي من بيروت ؟
ماذا بقي من بحر ها ، ورملة ها ، وصدفها ، وقرميدها
الأحمر ، وأمطارها المجنونة ؟
ماذا بقي من هذه الفراشة البحرية الجناحين ، الخرافية
الألوان ؟
ماذا بقي من صَبَوَات الأخطل الصغير ، ونَمَنَمَات أمين
نخله ، وصلوات فيروز ؟
ماذا بقي من بَجَعَتِي البيضاء سوى ريشها الفضي المتناثر ،
وسوى دموعها المترجة بمياه البحر الأبيض المتوسط ؟
آه .. ما أصعب موت البجع !!

*

هذه الأمسية الشعرية وُلدت ولادةً قيصريّة ..
كان من المفترض أن تحدث الولادة في الربيع : فحدثت
في الصيف ..
وكان الأمل أن تتم الولادة دون ألم .. ودون اختلاطات ..
ودون شق بطن ..
ولكنّ الأمور جرّت كلها خلافاً لتوقعات الأطباء ..

لا الشجر يحمل عندنا حملاً طبعياً ..
ولا البشر يحملون حملاً طبعياً ..
ولا القمر يستدير بطنه في سمائنا بصورة طبيعية ...
كلُّ الحالات عندنا هي حالاتُ حملٍ كاذب .
مُثقفونا يحملون حملاً كاذباً ..
وأدباؤنا يحملون حملاً كاذباً ..
وزعماؤنا ، وسياسيونا يحملون حملاً كاذباً ...
وكشَفُ طبيٍّ سريعٍ على جسد هذا الوطن العربي المتورِّم ،
يثبت أن ما بداخله ليس سوى عناقيد حقد .. وأكياس
صديد ...

❖

منذ أن حصلتُ البلاد العربية على استقلالها في نهاية
الحرب العالمية الثانية ، وهي لا تعرف إلى أين تذهب ..
ومع من تذهب .. ولا تعرف من تتزوج .. ومن تطلق ..
ولا تعرف إذا كانت حاملاً أم عاقراً .. ولا تعرف على
وجه التحديد إذا كانت ذكراً أم أنثى ...
نحن ضائعو الهوية ، لا ننتهي إلى أحد .. ولا إلى
شيء .. ولا إلى أنفسنا ..
إننا بكل أسف شعبُ المصادقات التاريخية ..
فبالمصادقة نُحبّ ، وبالمصادقة نكره ..
وبالمصادقة نتحدّ ، وبالمصادقة نتفصل ..
وبالمصادقة ندخل الحروب ، وبالمصادقة نخرج منها ..
وبالمصادقة نولد .. وبالمصادقة نموت ..
نحن أصدقاء الريح تعلمنا منها التذبذب .. وعدم الثبات ..
ونحن أصدقاء الموج ، تعلمنا منه التناقض والانفعال .

غَضَبُنَا لَيْسَ لَهُ عُمْرٌ . وَرِضَانُنَا لَيْسَ لَهُ عُمْرٌ .. وَحَالُنَا
تَتَغَيَّرُ حَسَبَ الْأَحْوَالِ ..

عَوَاطِفُنَا السِّيَاسِيَّةُ تَتَخَبَّطُ كَثْعْبَانِ صَحْرَاوِي حَسَبَ
دَرَجَاتِ الْحَرَارَةِ . فَمَرَّةً تَرْتَفِعُ حَرَارَتُنَا إِلَى الْأَرْبَعِينَ ..
فَنَحْبُ بَعْضُنَا حُبًّا جَنُونِيًّا كَمَا حَدَثَ خِلَالِ حَرْبِ تَشْرِينَ ..
وَمَرَّةً تَهْبِطُ حَرَارَتُنَا إِلَى الصَّفْرِ .. فَتَتَحَوَّلُ إِلَى زَوَاحِفِ
قُطَيْبَةٍ تَعْضُ بَعْضَهَا عَضًّا جَنُونِيًّا .. كَمَا يَحْدُثُ فِي هَذِهِ
الْأَيَّامِ ..

إِتْهَمْنَا الْإِسْتِعْمَارَ بِالْكَفْرِ ، فَلَمَّا تَحَرَّرْنَا مِنْهُ كُنَّا عَلَى
أَنْفُسِنَا أَشَدَّ كُفْرًا ..

وَتَغَزَّلْنَا بِالْحُرِّيَةِ ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا عَارِيَةً أَمَامَنَا .. طَارَ
صَوَابُنَا فَأَكَلْنَاهَا ..

حَارَبْنَا الْفِكْرَ الْبُولِيسِيَّ ، فَلَمَّا أُتِيحَ لَنَا أَنْ نَحْكُمَ ، كُنَّا
أَشَدَّ بُولِيسِيَّةً مِنْ كُلِّ بُولِيسٍ الْعَالَمِ ...

حلّمنا بالوحدة العربية الكبرى .. فلما وصلنا إلى
النخلة اختلفنا على البلّح ..

تبجّحنا بالدولة العربية الواحدة التي لا تغيب عنها
الشمس ، فلما حكمنا صارت شمعةً واحدة تكفي لإضاءة
دويلاتنا الصغيرة كحبة الأسبرين ..

هل تريدون أن تتسلّوا ؟

إذن تعالوا نتفرّج معاً على خريطة الوطن العربي .
المُدُنُ العربيّةُ مجموعة من سيّارات السباق تنطلق
كلها بعكس السير . وهشّم بعضها بعضاً بساديّة لا نظير لها .
وما دام البتزين متوفراً .. والعجلات متوفرة ..
والمجانين كثيرين .. فإن سباق الموت العربي مستمر .. ولن
يربح في النهاية إلا الشيطان

كل المدن العربية تشترك في هذا السباق الدمويّ ، إلى
أن تتدهور جميعاً . وآخر سيارة انقلبت بركابها ، واشتعلت
فيها النار ، هي بيروت .



أحمل قارورةً فيها رمادُ بيروت ..
وقارورةً فيها رمادي ..
أحمل خرائطَ طفولتي ، ومكاتيبَ حبيبتي ، وسلامِ
بيتنا القديم في دمشق ، وسجادةَ صلاة أُمِّي ، وسعالَ أبي ،
ومحفظةَ كُتُبِي المدرسية . وكُرْاسةَ أشعاري الأولى ..
وأبحث عن زاويةٍ من الأرض العربية تكون بحجم ورقة
الكتابة ..

لا أريدُ أكثرَ من هذا ..

فمن يعطيني سماءً بحجم ورقة الكتابة ؟
من يُعطيني الكتابة ؟
قد تسألون بكل طيبة قلب :
« .. ولكن ألا تكفيك مساحةُ كلِّ هذه السماوات
العربية لتكتب عليها قصيدة ؟؟ .. »
وبكل طفولةٍ أجيبكم : « لا .. لا تكفيني .. » .

فهناك سماءٌ من الحَجَر لا يُكْتَبُ عليها ..
وهناك سماءٌ من القصدير لا يُكْتَبُ عليها ..
وهناك سماءٌ من المسامير والخوازيق والأسلاك الشائكة
لا يُكْتَبُ عليها ..
وهناك سماءٌ من الحقد والملح والحموضة .. لا يُكْتَبُ
عليها ..
وهناك سماءٌ لا يسمَحُ لك بأن تكتب عليها لا باللغة
العربيَّة .. ولا باللغة الصينيَّة .. ولا باللغة الهندوكيَّة .. ولا
باللغة المسماريَّة .. ولا بأيّ لغة من اللغات المتداولة أو
المنقرضة ...
ربما كانت السماواتُ العربيَّة طويلة ، وعريضة ،
وممتدة ، ومنفلشة .. ولكن الشعرَ لا يبحث عن الطول
والعرض .. ولا عن الامتداد والانفلاش .. ولا عن ملايين
الكيلومترات من الزرقة التي تتكرر كقطار لا نهائي من
الملل ...

إن مشكلة العالم العربي ليست مشكلة جغرافيا ..
ليست مشكلة رملٍ وحجارة ..
ولكنها مشكلة الانسان الذي يريدون له أن يكون على
هيئة الحجارة .. ويريدون لعقله أن يبقى مغلقاً كضريح
من الحجارة ..
من أجل هذا يقتلون بيروت ...
لأنها تبدو على الخريطة خيطاً رفيعاً من الماء في
صحراء من العطش ..
ولأنها - وهذا هو المهم - تشكّل مساحةً نادرةً
للكتابة في بيئة لا تتعاطى حروف الكتابة ..
لماذا نحن معقّدون من المُدن التي تكتب ؟ ..
لماذا نحن متخصّصون في اغتيال المدن التي تحمل
بيدها قلماً .. وورقة .. وتذهب إلى المدرسة ؟

كنت أظن أن عقدة (الماسادا) عقدةٌ يهودية . فإذا
بي أكتشف بعد دمار بيروت ، أن العرب أيضاً يعرفون
كيف ينتحرون ...

كل يوم تنتحر مدينةٌ عربيةٌ على طريقها الخاصة ...
واحدةٌ تموتُ بالسُّم ..

وثانيةٌ تموتُ بالقهر ..

وثالثةٌ تموتُ بالكآبة ..

ورابعةٌ تموتُ بالحبوب المنومة ..

وخامسةٌ تموتُ من فرط الشراب والتعهر ..

وابتداءً من غرناطة إلى يومنا هذا ، ليس هناك مدينة

عربية واحدة ماتت ميتةً ربُّها ..

وإنما هناك مُدُنٌ وجدتُ مقتولةً في ظروف غامضة ..

ولم تتمكن النيابة العامة من معرفة قاتلها ، فسُجِّلَت الجريمة

ضدَّ مجهول ...

•

إن موت بيروت ليس موتاً طبيعياً ..
وسقوطها ليس سقوطاً اعتيادياً يشبه سقوط بناية من
الكونكريت ، أو جسر من الحديد ..
إن سقوط بيروت يشابه إلى حد كبير سقوط شمعدان
بملايين الشموع .. أو سقوط سنبلة ملأى بالقمح .. أو
سقوط سقف كنيسة فوق رؤوس المصلين ..
قد تكون بيروت امرأة عاشت حياتها طويلاً وعرضاً ..
وكان لها ألف العشاق والمغامرات العاطفية ..
ولكن هل هذا الذنب يكفي لتذويب جسدها الجميل
في حامض الكبريت ؟؟

*

إننا جميعاً مسؤولون عن موت بيروت .
ومن منا كان بريئاً من دمها .. فليرفع إصبعه ...

صيف عام ١٩٧٦

يَا سَيِّدَ الدُّنْيَا يَا بَيْرُوتَ..

يا سِتَّ الدنيا يا بيروت ...
 مَنْ باعَ أساورَكَ المشغولةَ بالياقوتُ ؟
 مَنْ صادَرَ خاتمَكَ السحريَّ ،
 وقصَّ صفائِكَ الذهبيَّةَ ؟

من ذَبَحَ الفَرَحَ النَّائِمَ في عَيْنِكَ الخضر اوين ؟
من شَطَّبَ وجهك بالسَّكِينِ ،
وألقى ماء النار على شفَتِكَ الرائعتين
من سَمَّمَ ماء البحر ، ورشَّ الحقدَ على الشُّطَّانِ
الوردية ؟

ها نحنُ آتينا .. معذرين .. ومُعترفين
أنا اطلقنا النارَ عليكِ بِرُوحِ قَبْلِيَّةٍ ..
فقتلنا امرأة .. كانت تُدعى (الحرية) ...

ماذا نتكلّمُ يا بيروتُ ..
 وفي عينيكِ خلاصةُ حُزنِ البشريّةِ
 وعلى نهديكِ المُحترَقين .. رمادُ الحربِ الأهليّةِ
 ماذا نتكلّمُ يا مروحةَ الصيف ، ويا وردتَهُ الجُوريّةِ

من كان يُفكر أن نتلاقى - يا بيروت - وأنتِ خراب؟
من كان يُفكر أن تنمو للوردة آلاف الأنياب؟
من كان يُفكر أن العين تقاتل في يومٍ ضدَّ الأهداب؟
ماذا نتكلمُ يا لؤلؤتي؟ .

يا سُنْبُلتي ..

يا أقلامي ..

يا أحلامي ..

يا أوراقي الشعرية ..

من أين أتتكِ القسوةُ يا بيروتُ ،
وكنتِ برقة حوريةً ..
لا أفهمُ كيف انقلب العصفورُ الدُوريُّ ..
لقطة ليل وحشية ..
لا أفهمُ أبداً يا بيروتُ
لا أفهمُ كيف نسيتِ اللهَ ..
وعُدتِ لعصر الوثنية ..

قُومِي من تحت الموج الأزرق ، يا عَشْتَارُ
 قُومِي كقصيدة وردٍ ..
 أو قُومِي كقصيدة نارٍ
 لا يُوجدُ قبْلَكَ شيءٌ .. بعدَكَ شيءٌ .. مِثْلَكَ شيءٌ ..
 أنتِ خلاصاتُ الأعمارِ ..

يا حقل اللؤلؤ ..

يا ميناء العشق ..

ويا طاووس الماء ..

قومي من أجل الحب ، ومن أجل الشعراء

قومي من أجل الخبز ، ومن أجل الفقراء

الحب يريدك .. يا أحلى الملكات ..

والرب يريدك ، يا أحلى الملكات

ها أنتِ دفعتِ ضريبةَ حسنكِ مثلَ جميعِ الحسناتِ

ودفعتِ الجزيةَ عن كُلِّ الكلماتِ ..

قُومِي مِنْ نَوْمِكَ ..
 يَا سُلْطَانَهُ ، يَا نَوَّارَهُ ، يَا قَنْدِيلًا مُشْتَعَلًا فِي الْقَلْبِ
 قُومِي كَيْ يَبْقَى الْعَالَمُ يَا بَيْرُوتُ ..
 وَنَبْقَى نَحْنُ ..
 وَيَبْقَى الْحُبُّ ...

قُومِي ..

يا أحلى لؤلؤةٍ أهداها البحرُ

الآنَ عرفنا ما معنى ..

أن نقتل عُصفُوراً في الفجرِ

الآنَ عرفنا ما معنى ..

أن ندلقَ فوق سماء الصيف زُجاجةَ حَبْرٍ

الآنَ عرفنا ..

أنا كنا ضِدَّ الله .. وضِدَّ الشَّعر ..

نَعْرِفُ الْآنَ .. بِأَنَا كُنَّا يَا بِيْرُوتُ ،
نُحِبُّكَ كَالْبَدْوِ الرُّحْلُ ..
وَنُمَارِسُ فِعْلَ الْحُبِّ .. تَمَاماً
كَالْبَدْوِ الرُّحْلُ ...
نَعْرِفُ الْآنَ .. بِأَنَّكَ كُنْتَ خَلِيلَتَنَا
نَأْوِي لِفِرَاشِكَ طَوْلَ اللَّيْلِ ...
وَعِنْدَ الْفَجْرِ ، نَهَاجِرُ كَالْبَدْوِ الرُّحْلُ

نَعْتَرِفُ الْآنَ .. بِأَنَّا كُنَّا أُمِّيِّينَ ..
وَكُنَّا نَجْهَلُ مَا نَفْعَلُ ..
نَعْتَرِفُ الْآنَ ، بِأَنَّا كُنَّا مِنْ بَيْنِ الْقَتْلَةِ ..
وَرَأَيْنَا رَأْسَكَ ..
يَسْقُطُ تَحْتَ صُخُورِ الرُّوشَةِ كَالْعَصْفُورِ
نَعْتَرِفُ الْآنَ ..
بِأَنَّا كُنَّا - سَاعَةً نَفَّذَ فِيكَ الْحُكْمُ -
شُهُودَ الزُّورِ ..

نَعْتَرِفُ أَمَامَ اللَّهِ الْوَاحِدِ ..
 أَنَّا كُنَّا مِنْكَ نَغَارُ ..
 وَكَانَ جَمَالُكَ يُؤْذِينَا ..
 نَعْتَرِفُ الْآنَ ..
 بَأَنَّا لَمْ نُنْصِفْكَ .. وَلَمْ نَعْذُرْكَ .. وَلَمْ نَفْهَمْكَ ..
 وَأَهْدَيْنَاكَ مَكَانَ الْوَرْدَةِ سِكِّينَا ...

الله .. يفتش في خارطة الجنة عن لبنان
 والبحر يفتش في دفتره الأزرق عن لبنان
 والقمر الأخضر ..
 عاد أخيراً كي يتروّج من لبنان ..

أعطيني كفّك يا جوهرة الليل ، وزنبقة البلدان
نعترفُ الآن ..

بأنّا كنّا ساديين ، ودمّوين ..

وكُنّا وكلاء الشيطان

يا سِتُّ الدنيا يا بيروت ..

قومي من تحت الرّدم ، كزهرة لوزٍ في نيسان

قومي من حزنك ..
إنَّ الثورةَ تُولِّدُ من رَحِمِ الأحرانِ
قومي إكراماً للغاباتِ ..
وللأنهار ..
وللوديان ..
قومي إكراماً للإنسان ..
إنَّا أخطأنا يا بيروت ..
وجئنا نلتمسُ الغفران ..

ما زلتُ أُحِبُّكَ يا بيروتُ المجنونةُ ..
 يا نهرَ دماءٍ وجواهرٍ ..
 ما زلتُ أُحِبُّكَ يا بيروتُ القلبِ الطيبِ ..
 يا بيروتُ الفوضى ..
 يا بيروتُ الجوعِ الكافرِ ... والشبَعِ الكافرِ ..

ما زلتُ أُحِبُّكَ يا بيروتُ العدلِ ..
ويا بيروتُ الظلمِ ..
ويا بيروتُ السَّيِّئِ ..
ويا بيروتُ القاتلِ والشاعرِ ..
ما زلتُ أُحِبُّكَ يا بيروتُ العِشقِ ..
ويا بيروتُ الذَّبَحِ من الشَّرِّيانِ إلى الشَّرِّيانِ ..
ما زلتُ أُحِبُّكَ رَغَمَ حماقاتِ الإنسانِ
ما زلتُ أُحِبُّكَ يا بيروتُ ..
لماذا لا نبتدئُ الآنُ ؟؟

سبع رسائل ضائعة في بريد بيروت ..

يا حبيبَه :

بعد عامينِ طويلينِ من الغُربةِ والنَّفي ..
تَذَكَّرْتُكَ في هذا المساء ..
كنتُ مجنوناً بعينيك ..
ومجنوناً بأوراقِي ..
ومجنوناً لأنَّ الحبَّ جاء ..
ولأنَّ الشعرَ جاء ..

كنتُ أبكي ضاحكاً مثلَ المجاذيبِ .. لأنني
أستطيعُ الآنَ ، يا سيّدي ، أن أتذكّر ..
مُدْهِشٌ أن أتذكّر ..
مدهشٌ أن أتذكّر ..

ليس سهلاً في زمان الحرب أن يترجعَ الإنسانُ
وجه امرأةٍ يعشقها ..

فالحربُ ضدَّ الذاكرة ..

ليس سهلاً في زمان القبح ..
أن أجمعَ أزهارَ المانوليا ..

والفراشاتِ التي تخرجُ ليلاً من شبابيكِ العيونِ الماطرةِ

قدَفَتِي هذه الحربُ بعيداً عن محيطِ الدائرة ..

ألغَتِ الخطَّ الحلبيَّ الذي يتزل من ثديكِ ..

نحو الخاصرة ..

يا صديقه :

عائدٌ من زَمَنِ اللاشِعْرِ .. عاري القدمينُ

عائدٌ دونَ شِفاءٍ ..

عائدٌ دونَ يدين ..

إنَّ حربَ الستينِ

كسرتني ..

كسرتُ سنبلةَ القمح التي تنبتُ بين الشفتين ..

جعلتني عاطلاً عن عَمَلِ الحُبِّ ...

فلم أقرأُ مزاميري لعينيك ..

ولا قابلتُ عصفوراً غريباً ...

أو قصيدة ...

أَفْقَدْتَنِي ذَلِكَ الطَّهْرَ الطَّفُولِيَّ الَّذِي يُدْخِلُنِي مَمْلَكَةَ اللَّهِ ،
وَيُعْطِينِي مِفَاتِيحَ اللُّغَاتِ النَادِرَةِ ..

فَاعْذِرْنِي .. إِنْ تَأَخَّرْتُ عَنْ الْوَعْدِ قَلِيلاً ..
فَلَقَدْ كَانَ وَصُولِي مُسْتَحِيلًا ..

وَبَرِيدِي مُسْتَحِيلًا ..

إِنَّ آلَافَ الْحَوَاجِزِ

وَقَفْتُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ .. وَبَيْنِي ..

أَطْلِقُوا النَّارَ عَلَى الْحُلُمِ فَأَرْدُوهُ قَتِيلًا ..

أَطْلِقُوا النَّارَ عَلَى الْحُبِّ فَأَرْدُوهُ قَتِيلًا ..

أَطْلِقُوا النَّارَ عَلَى الْبَحْرِ ، عَلَى الشَّمْسِ ، عَلَى الزَّرْعِ ،

عَلَى كُتُبِ الْأَطْفَالِ ، قَصُّوا شَعَرَ بَيْرُوتِ الطُّوَيْلَا ..

سَرَقُوا الْعُمَرَ الْجَمِيلَا ...

يا بعيدة :

أيّ أخبارٍ تُريدِينَ عن الشَّعرِ وعني ؟ ..
أخذوا بيروتَ مني ..

أخذوا بيروتَ ، يا سيّدي ، منكِ ومني ..
سرقوا (مَنْقُوشَةَ الزَّعْتَرِ) من بين يدينا ..
سرقوا (الكورنيشَ) .. والأصدافَ ..
والرملَ الذي كان يغطّي جسدنا ..

سرقوا منا زمانَ الشعرِ ، يا لؤلؤتي ،
والكتاباتِ التي تسقطُ مثل الكرزِ الأحمرِ
من بين الأصابعِ ..

سرقوا رائحة البنّ ..

وأحلامَ المقاهي .. وقناديلَ الشوارعُ

ذلك الصوتُ الذي يصدر عني ليس صوتي ..

انني أكتبُ من داخل موتي ..

أينَ أنتِ الآنَ .. يا مَنْ لم أجد في هذه الغاية ..

صدراً يحتويني .. غيرَ أنتِ ؟ ..

سرقوا مني طواحيني .. وفرساني .. وفرشاتي ..

والواني ... وأشياي الصغيرة ..

واليواقيتَ التي جثتُ بها من آخر الدنيا لفستان الأميرة ..

لم أكنُ أعلمُ يا سيّدي ..

أنَّ أشياي الصغيرة ..

هي أشياي الكبيرة ..

يا رقيقه :

جاءني هاتفك اليومَ خجولاً مثل عطر البرتقال
سائلاً عني .. وهل أجملُ من هذا السؤال ؟ ..

إني أحيا ..

ولكن ما الذي يعنيه يا سيدي

أن يكون المرء موجوداً على قيد الحياة ؟ ..

إن تُحِبِّني اسأليني كيفَ حالُ الكلماتُ

دخلتُ في جسد الشعر .. ألوفُ الطلقات ..

نحنُ من عامين .. لم نُزهِرْ .. ولم نورقْ .. ولم نطرحْ

ثمر ..

نحنُ من عامين لم نُبرقْ .. ولم نُرعِدْ ..

ولم نركض كمجنونين - يا سيدي - تحت المطر ..

نحنُ من عامين ..
لم نخرج عن المألوف في العشق ..
ولم نخرج على اليوميِّ والعاديِّ ..
لم ندخلُ أقاليمَ الغرابةِ ..
آه .. كم عانيتُ من داءِ الكآبةِ
آه .. كم عانيتُ من موتِ الكتابةِ
شنقوني بخيوطِ المفرداتِ
طرّدوني ..
خلفَ أسوارِ اللغاتِ ..
أغلقوا في وجهِ حَيِّ الطُرقاتِ ..

فَتَّشُونِي ..
لم أَكُنْ أَحْمَلُ إِلَّا وَرْدَةَ الشَّعْرِ ..
وَحَزَنِي ..
وَجَنُونِي ..
لم أَكُنْ أَحْمَلُ - إِلَّا أَنْتِ يَا سَيِّدَتِي - بَيْنَ عُيُونِي ..
وَلِهَذَا أَرْجَعُونِي
كُنْتُ ، يَا سَيِّدَتِي ، فِي مَوْقِعِ الْحَبِّ ..
لِهَذَا لَمْ أَكُنْ فِي جَمَلَةِ الْمُتَصَرِّينَ ..
كُنْتُ يَا سَيِّدَتِي ، فِي جَانِبِ الشَّعْرِ .. لِهَذَا ..
صَنَفُونِي بِوَرَجَوَازِيَا صَغِيرًا ..
وَأَضَافُونِي إِلَى قَائِمَةِ الْمُنْحَرِفِينَ ..
لم أَكُنْ فِي زَمَنِ الْقُبْحِ قَبِيحًا ..
إِنَّمَا كُنْتُ صَدِيقَ الْيَاسْمِينِ ...

يا أثره :

أين أنت الآن يا مَنْ لم أجد عنوانَ عينيكِ على كلِّ
الخرائط ..

أين أنت الآن يا مَنْ لم أجد آثارَ أقدامكِ في كلِّ الفنادقُ
لم أعد أعرف شيئاً عنكِ ..

في أيِّ بلادٍ أنت ؟

ماذا تفعلينَ اليومَ ؟

ماذا تشعرينَ الآنَ ؟

هل ضيّعتِ إيمانكِ مثلي بجميع الآلهة ..

وتقاليد القبائل ؟ .

هل تُحِبِّينَ كما كنتِ ؟
وتهَمِّينَ بالشُّعْرُ كما كنتِ ؟
وتشتاقينَ للشُّوقِ كما كنتِ ؟ ..
أم انَّ الحربَ داستُ ورقَ الوردِ .. وأعناقَ السنايِلِ ؟
بعثَرَتْنَا هذه الحربُ اللثيمَةُ ..
بشَعَتْنَا .. شوَّهَتْنَا ..
أحرقَتْ كُلَّ المَلَفَّاتِ القَدِيمَةِ ..
فَلَائِنُ مِنَ الأَشْيَاءِ فِي دَاخِلِنَا ..
جَرَفَتِهَا الحَرْبُ فِيمَا جَرَفَتْ .. والسُّؤَالُ الآنَ هل
فِي قُدْرَةِ الْإِنْسَانِ أَنْ يَدْخُلَ فِي حُبٍّ كَبِيرٍ .. وَعِلَاقَاتٍ
حَمِيمَةٍ ؟ ..
لَا تُجِيبِينِي .. إِذَا كَانَتْ سُؤَالَاتِي غَرِيبَةً ..
كُلُّ مَا يَشْغُلُ بَالِي يَا حَبِيبَةَ ..
أَنْ تَكُونِي أَنْتِ فِي خَيْرٍ .. وَعَيْنَاكِ بِخَيْرٍ ..

أَيْنَ بِيْرُوتُ التي تَحْتالُ بِالقُبْعَةِ الزرقاءِ مِثْلَ المَلِكَةِ ؟
 أَيْنَ بِيْرُوتُ التي كانتُ على أوراقنا ..
 ترقصُ مِثْلَ السَّمَكَةِ ..

ذَبَحُوها ..

ذَبَحُوها ..

وهي تَسْتَقْبِلُ ضوْءَ الفَجْرِ مِثْلَ اليَاسْمِينَةِ ..

من هو الرابِعُ من قتل مَدِينَةَ ؟

ضَيَعُوا بِيْرُوتَ ، يا سَيِّدَتِي

ضَيَعُوا أَنْفُسَهُمْ إِذْ ضَيَعُوها ..

سَقَطَتْ كَالخَاتَمِ السَّحَرِيِّ في المَاءِ .. ولم يَلْتَقِطُوها ..

طارَ دُوحُها مِثْلَ عَصْفُورٍ رِيعِيٍّ إلى أن قَتَلُوها ...

هذه الورديةُ الجسم التي تلبس في معصمها البحر سوارا
كم قطفنا البين من أشجار نهديها ..
وحولنا جبال الثلج نارا ...
واكتشفناها رصيفا .. فرصيفا ..
وبيناها جداراً فجدارا ...
كم دخلنا بيتها البحري أطفالا صفارا ..
فلعبنا .. ورقصنا ..
وخرجنا نحمل الشمس بأيدينا ..
وأسماءاً .. وخبزاً .. ومحاراً ...
فلماذا قتلوها ؟
هذه الأنثى التي كانت ترشُّ الماء .. في وجه الصحاري ؟

آه يا بيروت .. يا أنثاي من بين ملايين النساء
 يا رحيلاً برتقالياً على ورد .. وبرقوق .. وماء ..
 يا طموحي - عندما أكتب أشعاري - لتقريب السماء
 أي أخبار تريد من عن الحب .. وعني ..
 ومكاتبي رماد ..
 وأحاسيسي رماد ..
 سرقوا مني مساحات من الزُرقة ليست تُستعاد
 ومساحات من الدهشة ليست تستعاد ..
 واحتمالات طيور سوف تأتي ..
 واحتمالات كلام .. سوف يأتي ..
 واحتمالات لعشقي ما أتى بعد ..
 ولكن سوف يأتي ...
 سوف يأتي ...
 سوف يأتي ...

بيروت محظيتكم.. بيروت حبيبتى..

سامحينا ..

إن تركناك تموتين وحيدة ..

وتسللنا إلى خارج الغرفة نبكي كجنود هارين

سامحينا ..

إن رأينا دمك الوردى ينساب كأنهار العقيق

وتفرجنا على فعل الزنا ..

وبقينا ساكتين ...

آه .. كم كُنَّا قبيحين ، وكُنَّا جُبْنَاء ..
 عندما بعناكِ ، يا بيروتُ ، في سُوقِ الإِماءِ
 وحجزنا الشَّقَقَ الفخمةَ في حيِّ (الإِليزيه) وفي
 (مايفير) لندن ...

وغسلنا الحزنَ بالخمرة ، والجنس ، وقاعاتِ القِمارِ
 وتذكَّرنا - على مائدةِ الروليت - أخبارَ الديارِ
 وافتقدنا زمنَ الدِفْلَى بلبنان ..
 وعصرَ الجُلُنَّارِ ..
 وبكينا مثلما تبكي النساءُ ...

آه .. يا بيروت .
 يا صاحبة القلبِ الذهبِ
 سامحيننا ...
 إن جعلناكِ وقوداً وحطباً
 للخلافاتِ التي تنهشُ من لحم العربِ
 منذُ أن كان العربُ !!

طمّثني عنك ...
 يا صاحبةً الوجه الحزين
 كيف حال البحر ؟
 هل هم قتلوه برصاص القنص مثل الآخرين ؟
 كيف حال الحب ؟
 هل أصبح أيضاً لاجئاً ...
 بين ألوف اللاجئين ...
 كيف حال الشجر ؟
 هل بعدك - يا بيروت - من شجر يُغنى ؟

ذَبَحْتَنَا هَذِهِ الْحَرْبُ الَّتِي مِنْ غَيْرِ مَعْنَى ..
أَفْرَغْتَنَا مِنْ مَعَانِينَا تَمَاماً ..
بَعَثْتَنَا فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ ..
مَنْبُودِينَ ..
مَسْحُوقِينَ ..
مَرْضَى ...
مُتَعَبِينَ ..
جَعَلْتَنَا مِثْلَ - خِلَافٍ لِلنَّبِيِّاتِ ..
يَهُوداً تَائِهِينَ

هذه المرة .. لم يَغْدُرُ بنا
جيشُ إسرائيل ...
لكنَّا انتَحَرْنَا ...

إصفحي ، سِيدَتِي يَروُتُ ، عَنَّا
 نَحْنُ لَمْ نَهْجِرْكِ مَخْتَارِينَ .. لَكُنَّا قَرَفْنَا ..
 مِنْ مَرَا حِيضِ السِّيَاسَةِ ..
 وَمَلَّلْنَا ..

مِنْ مَلُوكِ السِّيَرِكِ ... وَالسِّيَرِكِ .. وَغِشِّ اللَّاعِبِينَ
 وَكَفَرْنَا ..

بِالدَّكَائِنِ الَّتِي تَمَلَأُ أَرْجَاءَ الْمَدِينَةِ ..
 وَتَبِيعُ النَّاسَ حَقْدًا وَضَغِينَةً ..
 وَبَطَاطِينَ .. وَسَجَادًا .. وَبَتْرِينًا مَهْرَبًا ..
 آهِ يَا سِيدَتِي كَمْ نَتَعَذَّبُ ..
 عِنْدَمَا نَقْرَأُ أَنَّ الشَّمْسَ فِي يَروُتَ ، صَارَتْ
 كُرَّةً فِي أَرْجُلِ الْمَرْتَرَقِينَ ...

ما الذي نكتبُ ، يا سيِّدتي ؟
 نحنُ محكومونَ بالموتِ ، إذا نحنُ صدَّقنا ...
 ثمَّ محكومونَ بالموتِ ، إذا نحنُ كذَّبنا
 ما الذي نكتبُ يا سيِّدتي ؟
 نحنُ لا نملكُ أن نحتجَّ ..
 أو نصرخَ ..
 أو نبصقَ ..
 أو نكشفَ عن خِبتنا ..
 أو نتمنَّى ...
 أخرستنا هذه الحربُ التي من غير معنى ...

طَلِّبُوا مِنَّا بِأَن نَدْخُلَ فِي مَدْرَسَةِ الْقَتْلِ ..
 وَلَكِنَّا رَفَضْنَا ..
 طَلِّبُوا أَن نَشْطُرَ الرَّبَّ لِنَصْفِيهِ ..
 وَلَكِنَّا اخْتَجَلْنَا ..
 إِنَّا نُوْمِنُ بِاللَّهِ ..
 لِمَاذَا جَعَلُوا اللَّهَ هُنَا .. مِنْ غَيْرِ مَعْنَى ؟
 طَلِّبُوا مِنَّا بِأَن نَشْهَدَ ضِدَّ الْحَبِّ ..
 لَكِنُ مَا شَهِدْنَا ..
 طَلِّبُوا مِنَّا .. بِأَن نَشْتُمَ يَيرُوتَ الَّتِي قَمَحًا .. وَحَبًّا ..
 وَحَنَانًا ... أَطْعَمْتُنَا ...

طلبوا ..
أن نقطعَ الثديَ الذي من خيرِهِ . نحنُ رَضِعْنَا ..
فاعتذرنا ..

ووقفنا ضدَّ كلِّ القاتلينِ
وبقينا مع لبنانَ سهولاً .. وجبالاً ..
وبقينا مع لبنانَ جنوباً .. وشمالاً ..
وبقينا مع لبنانَ صلياً .. وهلالاً ..
وبقينا مع لبنانَ الينابيعِ ..
ولبنانَ العناقيدِ ..
ولبنانَ الصَّبَابَةِ ..
وبقينا مع لبنانَ الذي علَّمنا الشِعْرَ ..
وأهدانا الكتابةَ

آه يا سيدي بيروت ..

لو جاء السلام ..

ورجعنا ، كالعصافير التي ماتت من الغربة والبرد ..

لكي نبحت عن أعشاشنا بين الحطام ..

ولكي نبحت عن خمسين ألفاً ..

قتلوا من غير معنى

ولكي نبحت عن أهل وأحباب لنا

ذهبوا من غير معنى ..

وبيوت .. وحقول .. وأراجيع .. وأطفال ..

والعاب .. وأقلام .. وكراسات رسم ..

أحرقت من غير معنى

آه... يا سيدتي بيروت ..

لو جاء السلام

ورجعنا ..

كطيور البحر ، مذبوحين شوقاً وحنينا

وبنا شوقاً إلى (منقوشة الزعتر) .. والليل ..

ومن كانوا يبيعون عقود الياسمين

فمن الجائز ، يا بيروت ، أن لا تعرفينا ..

قد تغيرت كثيرا ...

وتغيرنا كثيرا ...

وكبرنا نحن - في عامين - آلاف السنين

إحتملنا نفينا عشرين شهرا ..
 و شربنا دمعنا عشرين شهرا ..
 و بحثنا في زوايا الأرض عن عشقٍ جديدٍ
 غير أنا ما عشقنا ..
 و شربنا الخمر من كل الدوالي ..
 غير أنا ما سكرنا ..
 و بحثنا عن بديلٍ لكِ .
 يا أعظم بيروت ..
 و يا أطيب بيروت ..
 و يا أظهر بيروت ...
 ولكن ما وجدنا ...

إلى بيروت الآنثى مع الاعذار

كَانَ لِبْنَانُ لَكُمْ مَرْوَحَةً ...
تَنْشُرُ الْأَلْوَانَ ، وَالظِّلَّ الظَّلِيلَا

كَمْ هَرَبْتُمْ مِنْ صَحَارَاكُمْ إِلَيْهِ ..
تَطْلُبُونَ الْمَاءَ .. وَالْوَجْهَ الْجَمِيلَا ..

وَاغْتَسَلْتُمْ بِنَدَى غَابَاتِهِ
وَاخْتَبَأْتُمْ تَحْتَ جَفْنَيْهِ طَوِيلَا

وتسَلَقْتُمْ عَلَى أَشْجَارِهِ
وَسَرَحْتُمْ فِي بَرَارِيهِ وَعُؤِلَا

وَشَرِبْتُمْ مِنْ خَوَائِيهِ نِيِذَا
وَسَمِعْتُمْ مِنْ شَوَادِيهِ هَدِيْلَا

وَقَطَفْتُمْ مِنْ رَوَائِيهِ الْخُزَامَى
وَالْعِيُونَ الْخُضْرَ .. وَالْخَدَّ الْأَسِيْلَا ..

وَاقْتَنِيتُمْ شَمْسَهُ لَوْلَوَةٌ
وَرَكِبْتُمْ أَنْجَمَ اللَّيْلِ خِيَوْلَا ..

إِنَّهُ عَلَّمَكُمْ أَنْ تَعْشَقُوا ..
لَمْ يَكُنْ لِبْنَانُ فِي الْعَشَقِ بِخِيْلَا ..

إِنَّهُ عَلَّمَكُمُ أَنْ تَقْرَأُوا ...
هل تقولون له : « شكراً جزيلاً » ..

*

آه يا عشاق بيروت القدامى
هل وجدتم بعد بيروت البديلاً ؟

إن بيروت هي الأنثى التي ...
تمنح الخصب ، وتُعطينا الفصولا ..

إن يمُت لبنان .. مِتُّم معه
كلُّ من يقتله .. كان القتيلاً ..

كلُّ قُبْحٍ فيه ، قُبْحٌ فيكم
فأعيدوه .. كما كان جميلاً ..

إِنْ كُونَا لَيْسَ لِبْنَانُ بِهِ
سَوْفَ يَبْقَى عَدَمًا أَوْ مُسْتَحِيلًا ..

*

كُلُّ مَا يَطْلُبُهُ لِبْنَانُ مِنْكُمْ
أَنْ تُجِيبُوهُ .. تُجِيبُوهُ قَلِيلًا ...

بيروت تحترق .. وأحبلُ ..

عندما كانت بيروت تحترق ..
 وكان رجال الإطفاء يرشون ثوبها الأحمر بالماء
 ويحاولون إنقاذ العسافير المحبوسة ..
 في قرميد بيوتها الوردية ..
 كنت أركض في الشوارع خافياً
 على الجمر المشتعل ، والأعمدة المتساقطة
 ونثارات الزجاج المكسور
 باحثاً عن وجهك المحاصر كحمامة ..
 بين ألسنة اللهب ..

كنتُ أريدُ أن أنقذَ بأيِّ ثمنٍ
بيروتَ الثانيةَ ...
بيروتَ التي تخصُّك .. وتخصُّني ..
بيروتَ التي حبَلتُ بنا في وقتٍ واحدٍ ..
وأرضعتنا من ثديٍ واحدٍ ...
وأرسلتنا إلى مدرسة البحر
حيث تعلمنا من الأسماك الصغيرة
أولَ دروس السفر ..
وأولَ دروس الحب ..

عندما كان الوطنُ يهربُ من الوطنِ ..
 وكانَ الأطفالُ ينامون فوق العايبهم
 في مطار بيروت الدولي ..
 بينما آباؤهم يزنون الحقائق الملائى بالدموع
 ويضطرون إلى دفع أجرة ..
 عن كل كيلو زائد من الدمع ..
 وعن كل كيلو زائد من الحزن ..
 عندما كان الوطنُ يضع يديه على وجهه ..
 ويبكي

عندما كان الوطنُ يشتقُ الوطنُ
كنتُ على مسافة أمتارٍ من الجريمة
أراقبُ القتلة ..
وهم يضاجعونَ بيروتَ كجارية ...
ويتناوبون عليها ..
واحداً ..
واحداً ..
وفقاً لبروتوكولات القبيلة
والامتيازات العائلية ..
والرُتبِ العسكرية ..

لم أكن الشاهدَ الوحيدَ الذي رأى ألوفَ السكاكينُ
وهي تلتمعُ تحت الشمسِ ..
ورأى ألوفَ المقنَّعينُ

وهم يرقصونَ رقصةَ (التامُ - تامُ)
حول جسدِ امرأةٍ تحترقُ ..
ولكنني كنتُ الشاعرَ الوحيدُ
الذي أدرك ...

لماذا غيَّرَ بحرَ بيروت اسمَهُ ..
من البحرِ الأبيض المتوسط ..
إلى (البحرِ الأحمرِ المتوسط) !! .

عندما كانت بيروتُ تحترقُ ..
 وكان كلُّ واحدٍ ..
 يفكرُ في إنقاذ ما تبقى له من ثروة شخصيَّة
 تذكَّرتُ - فجأةً -
 أنكِ لا تزالينِ حبيبتِي ...
 وأنتِ ثروتي الكبرى التي لم أصرِّحْ عنها ...
 وأنتِ مضطَّرةٌ ..
 - ولو كلفني ذلك حياتي -
 لإنقاذ تراثنا المشترك ..
 وممتلكاتنا العاطفيَّة ..

في هذه العاصمة الرائعة ..
التي كانت ذات يوم ..
الصندوق السحري الذي خبئنا فيه ..
كل مدخراتنا الصغيرة ..
من رسوم سرية لي .. ولك ..
لم يرها أحد ..
وتخطيطات بالقلم الرصاص
لقصائد كتبتها لك ..
ولم يطلع عليها أحد ...

وكتب ..
ولوحات ..
وأسطوانات ..
وصحون سراميك ..
وبطاقات بريدية ..
وعلاقات مفاتيح ..
مكتوب عليها بكلُّ لغاتِ العالم كلمة :
(أحبك) ...

وعرائس فولكلورية حملتها معكِ .. تذكاراتِ محبةٍ
من اليونان ، والبلقان ..
ومراكش ، وفلورنسه ..
وسانغافورة ، وتايلاند ..
وشيراز ، ونينوى
وأذربكستان السوفيتية ...

وشال من الحرير الأحمر ..
أهديته إليك ، يوم عدت من إسبانيا ..
وكنت كلما وضعتي على كتفك ..
فهمت ..

لماذا قاتل طارق بن زياد
من أجل دخول الأندلس ..
ولماذا قاتلت أنا ..
ولا أزال أقاتل ..
حتى يُسمع لسفني
بدخول مياه عينيك الأقليمية ...

عندما كانت بيروت ..
 تتساقطُ كشمعدانٍ يیز نطی ..
 مُطعمٌ بالذهبِ والبلاطین ..
 وعندما كانت الجموعُ تعبرُ عن حزنِها ..
 بشكلٍ واحدٍ ..
 وتبکی بشكلٍ واحدٍ
 كنتُ أفتشُ عن حزنی الخصوصی
 وعن امرأةٍ لا شیهةَ لها ..
 ومدينةٍ لا شیهةَ لها ..
 وقصائدَ لا شیهةَ لها ..
 فی کلِّ ما کتبه الرجالُ فی حُبِّ النساءِ ..

عندما كانت النساء ..
يقسن المأساة بعدد أمتار القماش المحترق ..
وبقيمة الحقائق ، والمعاطف ، والعقود ..
التي كنَّ يحلمن باقتنائها ..
وعندما كان الرجال يقيسون خسارتهم
بما بقي لهم من أرصدة في المصارف ..
كنتُ أنا جالسا على حجرٍ دائريٍ كدمعة ..
أقيسُ خسارتي ..
بعدِ فناجين القهوة التي كان يمكن أن نحتسبها ..
وعددِ الأسئلة التي كان يمكن أن تطرحها
يداي على يديك ..
لو لم تحترق بيروت ..

كنتُ أقيسُ خسارتي ،
بألوف الكلمات التي كان يمكن أن نقولها ..
وعشرات السفن والقطارات ..
التي كان يمكن أن نساfer عليها ..
ومئات الأحلام التي كان يمكن أن نحققها ..
لو لم تحترق بيروت ..
كنتُ أقيسُ خسارتي ..
بكمية المطر التي كان يمكن أن يسقط علينا ..
فنجابه ..
بجسدين محشورين في معطفٍ واحد ..
وبرأسٍ مائلةٍ على رأس ..
وذراعٍ مسافرةٍ حول خاصرة ..
لو لم تحترق بيروت ...

عندما كانت بيروت تُغرق ..
 كسفينة مطعونة في خاصرتها ..
 وكان المسافرون ..
 يرمون بأنفسهم في البحر ..
 ويتعلقون بأول خشبة يصادفونها
 كنتُ أبحثُ في دهايز عقلي الباطن ..
 عنك ..
 وأصعد .. وأهبط .. السلام الحزونيّة
 بحثاً عن مقصورتك الملكية ...

لم يكن يهمني ..
أن تكوني نائمة .. أو صاحبة ..
لم يكن يهمني ..
أن تكوني عارية .. أو نصف عارية ..
لم يكن يهمني أن أعرف ..
من يشاركك الغرفة ..
أو من يشاركك الفراش ..
هذه كلها أشياء هامشية
أما القضية الكبرى ..
فهي اكتشاف ..
أنني لا أزال أحبك ..

وأنتِ لا تزالين تُعومين كزهره لوتس
على مياه ذاكرتي ..

وتبتين بين أصابعي .

كما ينبت العشب الطازج ..

بين حجارة كنيسةٍ تاريخية ..

لم يكن يهمني من تحبين الآن ..

وبماذا تفكرين ..

فهذه أمور تتكلم عنها فيما بعد ..

فالقضية المصيرية الآن ..

هي أنني أحبك ..

وأعتبر نفسي مسؤولاً عن حماية أجمل بنفسيجتين

في العالم ..

أنتِ .. وبيروت ..

لا تُؤاخذيني ..

إذا اقتحمتُ بابَ غرفتك دون موعدٍ سابقٍ

ضعي أية خرقه تصادفنيها على جسدك ..

ولا تسأليني لماذا ؟

إنَّ بيروتَ تحترق في الخارج ..

إنَّ (بيروتنا) تحترق في الخارج ..

وأنا - رغم كلِّ حماقاتك وكلِّ إساءاتك الماضية -

لا أزالُ أحبك ..

المحتويات

مقدمة	٩
يا ست الدنيا يا بيروت	٢٧
سبع رسائل ضائعة في بريد بيروت	٤٩
بيروت محظيتكم .. بيروت حبيبتني .	٦٥
إلى بيروت الأنثى .. مع الاعتذار	٨١
بيروت تحترق .. وأحبك ..	٨٧

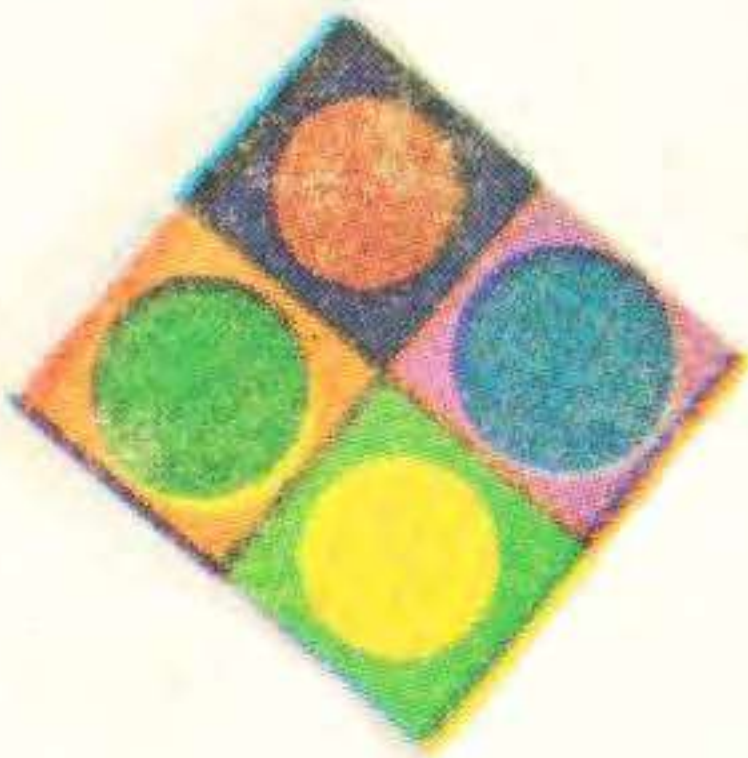
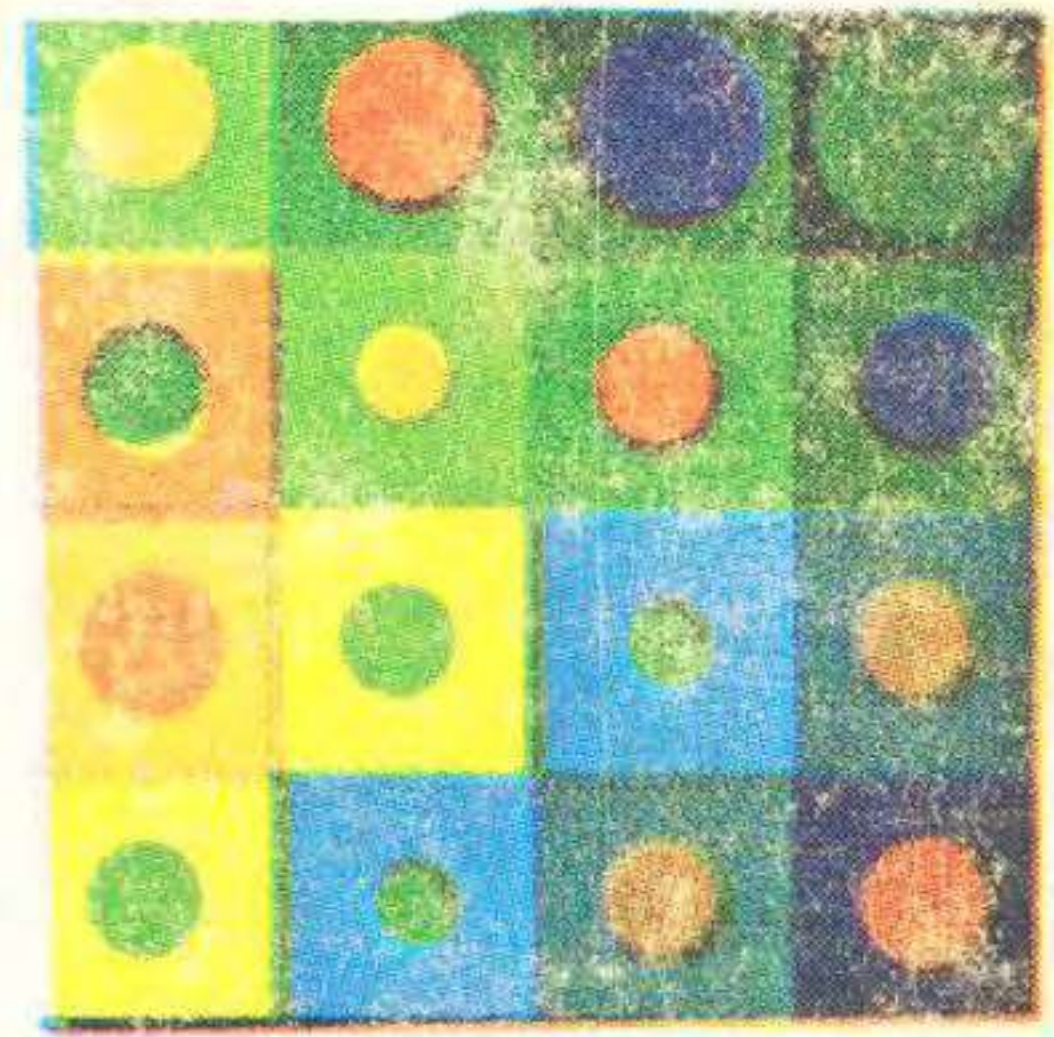
منشورات نزار قباد
ص.ب ٦٢٥٠
بيروت

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET



منشورات نزار قباني
ص. ب. ٦٢٥٠
بيروت



سعر النسخة

٥ ل. ل